صراع مع النفس

﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.. ﴾ صدق الله العظيم

مـــا علينا إذا نهـــجنا الرشـــادا
أنْ نـلاقـي إســـــــاءةً وعـنـادا

فكفـــانا أنّا نســـيـــر على الحق،
ويـكفـي أنّا نـروم الجـــــهـــــادا

إنّ بقـــــينا فـــــفي أجلّ مـكانٍ
أو قـضـينا فـقـد عـرفنا المعـادا

ربِّ يـا من إلـيـك يهـــــرَع قلبـي
كـيف أبغي إلاَّ عليك اعـتـمـادا

★ ★ ★

الطائف : ١٢ / ٣ / ١٣٩٨ هـ.

obeikandi.com

إيه يا نفس قد لَهَوْتِ كثيراً
آن أن تطلبي الهدى والرشادا

طال بيني وبينك الأخذ والرَّدُّ،
فهلاّ أبديتِ لي استعدادا

وتركبِ الهوى فما ينفع اللّهوُ
ولن يبلغ العَصيُّ المرادا

وإذا الأرضُ أجدبت ذاتَ يوم
فهي تبغي من زارعيها اجتهاداً

كلنا مخطئون لكنّ علينا
أنْ نروم الهدى ونبغي السدادا

بشرٌ شأنه التقلُّب لكنْ
واجبٌ أن يحطِّم الأصفادا

وجـهـاد الفـتى مع النفس صـعبٌ
هـي تبـــغي حـــريّةً وعنـادا

وهو يبـغي السـمـوَّ، صـعبٌ عليـه
أنْ يضلَّ الطريق أو يتـــمـــادى

★ ★ ★

أيُّهـا الســائل الملحُّ عن الشـعـر
وعـــمَّـن يجـــيـــده إنشـــادا

أيُّهـا الســائل الملحُّ لقـد أجّـجـ
ـــت ناري وزدتهـــا إيقـــادا

مـا هـو الشـعـر؟ إنه صـرخـة الحقِّ
تهـــزُّ القلوبَ والأجـــســـادا

وتقـود الزمـان في مـركب الخـيـر
وتهـدي إلى النفـوس الرشـادا

إنه نبـضـة القلوب تُمِيتُ الرُّعـ

ـب فـينا، وتبـعث الأمـجـادا

ذاكم الشعـر صيـحـةٌ تملأ الحـرَّ

اتـزاناً، وتفـضح الأوغـادا

وعلى مـتنه يسـافـر ذهني

عـبـر تاريخنا، ويطوي الوهادا

ليـرى الصـادقَ الأمينَ وصـحـبـاً

نصـروه، وحطمـوا الإلحـادا

يتـخطَّى فكري الزمـان إليـهم

كلّمـا رُمْتُ عِـزّةً واعـتـداداً

ناضلوا عن شـريعـة الله حـتى

أمـهـروها الأمـوالَ والأولادا

طاف ذهني بهم، فشاهدت فيهم
كلَّ حرٍّ أبى الخضوع، فسادا

غير أني رجعت أسأل نفسي
كيف لي أنْ أمجِّد الأجداد؟!

وأنا لم تزل تُعثِّر خَطْوي
حسراتي، وأستطيب الفسادا

ها أنا اليوم ألمح الصَّرحَ ضخماً
يتحدّى الأزمان والآبادا

أيُّها الصَّرْحُ في ذُراك شدا الـ
ـمجد وغنَّى الإباء فيك ونادى

يا رعاك الرحمن أين رجالٌ
فوق أكتافهم بَنَيْتَ العمادا؟

وجـــعلت التـــاريخ يركع طوعـــاً

والـرزايا تـزيد عـنك ابتـــعـــــادا

لم تزلْ قـائمـاً بـرغم التّـفـاهاتِ

وحـق أنْ تُبْـــــتنى وتُشـــــادا

وإذا أصـــبح الجـــهـــادُ نفـــاقـــاً

فـــخليقٌ أن نهـــدم الأمـــجـــادا

* * *

أيهـا المنتـحي عن الحقِّ مـهـلاً

فـســتـأتيـه طائعـاً منقـادا

ليس مَنْ هَمُّـه اكـتـسـابُ المعـالي

كـالذي يبـتـغي أذىً وفـسـادا

وإذا أُســـرِجَ الجـــوادُ لحـــربٍ

فـسـيـبـدو إنْ كـان حـقـاً جـوادا

قـد علمنا أنَّ الحـيـاةَ عـبـورٌ
فلمـاذا لأجلهـا نتـعـادى؟!

وإذا جـاهلٌ تعـالى غـروراً
فـانتظر في طبـاعـه الإفـسـادا

* * *

لا بقـومـيّـةٍ ولا بسـواها
ننشـر العـدل في الرُّبى والرشـادا

بعـضنا أيُّهـا الرفـاق لبـعضٍ
مـرشـدٌ، كـيف نرفض الإرشـادا

ها هو السلم لم يُردِّه الأعـادي
فـاجـعلوا من دم الجـراح مـدادا

واكـتـبـوا في جـبين دهركم العـزَّ،
وخلّوا عن الجـفـون الرُّقـادا

فـالعـدوُّ الذي يعـيش على الرُّعـ
ـب يرى منهج السـلام انقـيـادا

وإذا أخلد العـــزيزُ إلى الذلِّ
فـــأولى أنْ يخـــدمَ الأوغـــادا

غـيـر أنّ الهـوان صـعبٌ على الحـ
ـرِّ ويأبى المجـاهدُ الأصـفـادا

وجـــمـــيلٌ بنا إذا عنَّ خطبٌ
يا رفـاقي أن نتـرك الأحـقـادا

فـإذا مـا أردتم السـيـرَ للحقِّ
فـجـمـعـاً تقـدَّمـوا لا فـرادى